المقالات والنتف

النُّتَفة في اللغة « من ينتف من العلم ولا يستقصيه » . وقد شاعت في هذا العصر جرائد ومجلات تجمع نتفاً من العلم يتسلّى بها القراء فيكتفون بها عن قراءة المقالات المسهبة التي تقتضي مطالعتها حصر الفكر في موضوعها . واما قارئ النتف او الخلاصات فانهُ يتسلّى بها مهلة ما يقرأها ثم ينساها في الغالب واذا واظب على ذلك ضعفت ذاكرتهُ او خلطت بين الحقائق العلمية خلطاً معيباً الاّ اذا دأب على مطالعة المقالات العلمية القيمة وكانت هذه النتف او الخلاصات اخباراً علمية عن مكتشفات او آراء جديدة تضيفها الذاكرة الى ما فيها من الحقائق العلمية فتحفظ فيها بالمجاورة

تنبّهنا الى الكتابة في هذا الموضوع مقال اوردهُ الاستاذ هنري ارمسترنج الكيماوي الشهير في مجلة ناتشر في دستور الماضي مشيراً فيهِ الى احتفال الجمعية الكيماوية الاميركية بيوبيلها الذهبي الخمسيني فقال ان لهذه الجمعية مجلتين الواحدة علمية محضة والثانية علمية صناعية. الاولى مختصة بالمباحث العلمية واما الثانية فاكثرها نتف او خلاصات مختصرة انشأتها على هذه الصورة لكي يكثر قرّاؤها فيكثر نشر الاعلانات فيها وربحها منها . وفعلاً يبلغ ربحها السنوي منها سبعين الف ريال واما مجلتها الكيماوية التي فيها المباحث القيمة في علم الكيمياء فتعود عليها بالخسارة المالية . ثم قال في ذلك ما مفادهُ ان نشر هذه النتف او الخلاصات يجعل المرء ينتف من العلم ولا يستقصيهِ . ولما كنت حديثاً كنا نقرأ كل ما يكتب في علم الكيمياء وكنا نشتري المجلات العلمية من انكليزية وغير انكليزية ونطالعها فنتعلم منها دائماً وكانت اصوات اساطين العلم تبلغ آذاننا دواماً . اما الآن فما اقل الذين يقرأون هذه المجلات ولا يكاد احد يقتني مكتبة علمية بل صار التلامذة والاساتذة يقرأون هذه النتف او الخلاصات كما يقرأون تت بتس[1] وهم في القطار ومن ينتف من العلم شيئاً ولا يستقصيهِ تلذُّ لهُ النتف لان فهمها لا يقتضي عناء ولكنها قلما تلبث في ذاكرته وما هي الاّ فكاهة يتفكه بها ولا تغذي عقلهُ

واستطرد من ذلك الى القول بانهُ اذا كانت المجلات العلمية لا تستطيع ان تعيش

(١) Tib-Bits اي نتف صغيرة جريدة اسبوعية فيها روايات ونتف في مواضيع مختلفة وهي كثيرة الرواج لرخصها وسهولة مطالعتها

في بلاد وافرة الثروة مثل اميركا ، بلاد لتوخى اسمى المطالب ، بلاد تنفق على الصور المتحركة ملايين الجنيهات يجب ان تجد الحكومة سبيلاً لانفاق عشرين الف جنيه سنوياً لجمعية مثل الجمعية الكيماوية حتى تستطيع ان تنشر مجلتها من غير ان تلجأ الى حطها حتى يقبل اصحاب الاعلانات على نشر اعلاناتهم فيها

سير العبقرية

الحاجة تفتق الحيلة

من اظهر ظواهر النهضة الحديثة في بلدان الشرق الادنى وخصوصاً في مصر ، المجلات والنشرات السيارة التي تطلع علينا كل صباح ومساء . فقد كانت معواناً على تثقيف العقول وجلاء الاذهان بل على فتح العيون حتى ترى كل ما يجدّ ويفيد

ولا غرو اذا قلنا ان للمجلات نصيباً وافراً في التثقيف المشار اليه لانها الميدان الواسع الذي تتبارى فيه اقلام الباحثين من الكتاب في الموضوعات التي تضيق دونها صحائف الاخبار اليومية كما ان قراءها من الباحثين الذين يطالعون مقالاتها المتعة مطالعة تأنٍ وتدقيق لا يقفون عند حد المطالعة بل يتعدونها الى استجلاء مباحثها سواء بالاستزادة والاستفسار ام بالنقد والتعليق فتكون الفوائد التي يجنونها منها في الغالب اكبر من الفوائد التي تجنى من صحف الاخبار . ولهذا كله كانت المجلات كالمنبر العام الذي يرجع اليه طلاب البحث . وقد كان ولا يزال المقتطف شيخ المجلات العربية وفي طليعتها سباقاً الى اقتطاف الفوائد ونشرها

***

وعليه فقد رأينا ان نوالي قراء المقتطف بمقالات نأتي فيها على ما جاد به النبوغ العلمي والعملي من المكتشفات التي لم تقتصر على فائدة الانسان وما يشمل حاجاته بل كانت العامل الاقوى في انقلاب طرق معايشه وترقيتها . فنبدأ اولاً بما نعدّهُ في مقدمة هذه المكتشفات وهو ما نتج عن تقدم علم الكيمياء بقسميه التحليلي والتركيبي وما لهُ من علاقة خاصة بنا مقدمين الاهم على المهم فنجعل بحثنا الاول فيما لهُ صلة بالزراعة لان على الزراعة يتوقف رخاء البلاد وتقدمها وبعد ذلك نوفق الى ما نرغب فيه من تنوير الاذهان وتهذيب النفوس